الله تعالى واحوال المقربة الى الله تعالى بل كل ميسر للآخرة فينبغي ان يكون له جريدة يثبت
فيها جملة الصفات المهلكات وجملة صفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات
ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم منها سلم
من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام
وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات عشرة والندم على الذنوب
والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد
في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه
عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما كفى من المذمومات واحدة
فيخط عليها من جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتنزيهه
قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل
الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا يفعل حتى يخط على الجميع وكذلك
يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا
خط عليها واشتغل بالباقي ولا سبيل الى محو هذه الرذائل الا بعد محو المعاصي
الظاهرة فينبغي قبل محو هذه الرذائل المتقدمة والاخلاق المذمومة ان يثبت
في جريدة المعاصي الظاهرة كاكل الشبهات واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة
والمراء والثناء على النفس والافراط في معادات الاعداء وموالات الاولياء والمداهنة
مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان الذي يبعد نفسه من وجوه الصالحين

ستير

او ينفك عن جملة المعاصي في جوارحه وما لم يطهر الجوارح عن الآثام لا يمكن الاشتغال
بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي
ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها لا في معاصيهم بمعزل منها مثاله العالم الورع
فانه لا يخلو في غالب الامر عن اظهار نفسه بالعلم وطلب الشهرة وانتشار الصيت
اما بالتدريس او بالوعظ ومن فعل ذلك فقد تصدى لفتنة عظيمة لا ينجو منها
الا الصديقون فانه ان كان كلامه مقبولا حسن الوقع في القلوب لم ينفك عن
الاعجاب والخيلاء والتزيين والتصنع وذلك من المهلكات وان رد كلامه لم يخل
عن الانفة والغيظ والحقد على من يرده الذي غيظه على من يرد كلام غيره وقد يلبس
الشيطان عليه ويقول ان غضبك من حيث انه رد الحق وانكره فان وجد تفرقة
بين ان يرد عليه كلامه او يرد على عالم آخر فهو مغرور وضحكة للشيطان ثم مهما كان له
ارتياح بالقبول وفرح بالثناء واستنكاف في الرد والاعتراض لم يخل عن تكلف وتصنع
لتحسين اللفظ حرصا على استجلاب الثناء والله لا يحب المتكلفين والشيطان قد
يلبس عليه ويقول انما حرصك على تحسين الالفاظ والتكلف فيها لينتشر الحق ويحسن
موقعه في القلب اعلاء لدين الله تعالى فان كان فرحه بحسن الفاظه وثناء الناس عليه
اكثر من فرحه من ثناء الناس على واحد من اقرانه فهو مخدوع وانما يدور حول الجاه
وهو يظن ان مطلبه الدين ومهما اختلج ضميره بهذه الصفات ظهر على ظاهره حتى
يكون للموقر له والمعترف بفضله اكثر احتراما ويكون بلقائه اشد استبشارا ممن يغلو
في موالات غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)